العلاقات الليبية المصرية القديمة قبل مجئ الأغريق فى إقليم كورينايكا

إعداد الباحثة

وفاء الساعدي رزق الله الساعدي

لنيل درجة الدكتوراه في الآداب (تخصص تاريخ قديم)

الملخص العربى

كان لإقليم كورينايكا دور مهم فى بعض الأحداث التى شهدتها مصر. لم تكن العلاقات بين الليبيين والمصريين فى عصر الأسرات عدائية دائمًا، إذ ظل التعامل السلمى قائمًا بين الطرفين حيث كان الدم الليبيي غالبًا فى واحات الصحراء الغربية، ومن أبرز مظاهر هذا الإتصال السلمى اتخذ الملك خوفو زوجة ليبية من التمحو. إن الشكل الظاهر للعلاقات المصرية الليبية عبارة عن ظغط من الليبيين فى الغرب فى محاولة للإستيطان بمصر. يقابلة صد من قبل المصريين فى محاولة لمنعهم من تحقيق ذلك، ولكننا نجد أن القبائل الليبية كانت منتشرة خلال ما قبل الأسرات فى الدلتا، ومختلفة بالمصريين، لدرجة أن المصرى والليبيي لن يكن يميز الحد الفاصل بين الدولتين. هناك دليل أخر يشير إلى العلاقات الطيبة بين الطرفين هو تعامل المصريين مع رجال القبائل الليبية كجند مرتزقة فى الجيش المصرى وكشرطة فى الصحراء. إذ كان طبيعيًا أن تكون الواحات بُعدها ملجأ للهاربيين من سلفة الدولة، وهو أمر منطقى فهم أخبر بالصحراء وأدرى بدروبها، حيث كانوا يرابطون هناك. أن الحكام الليبيين الذين حكموا مصر تطبعوا بالطابع المصر، ولكنهم لم ينسوا جذورهم تمامًا، والدليل على ذلك هو احتفاظهم بأسمائهم وألقابهم الليبية، وكذلك بإقامتهم علاقات جيدة مع ليبيا – إقليم كورينايكا. ولم يعتمدوا فى حكمهم البلاد على قوة أخرى، أو يفرضوا على الشعب جزية لصالح بلاد أخر.التفاعل الحضارى، وأثر الليبيون فى عادات المصريين وتأثروا بها.

ارتبطت العلاقات الليبية المصرية منذ أقدم العصور، فهى قديمة قدم الحضارات التى قامت فى هذه المنطقة، وذلك منذ ما قبل التاريخ، واستمرت كذلك حتى فى العصر التاريخى.

ففى عصر ما قبل الأسرات فى مصر [١]، هناك شواهد تدل على وجود إرتباط وتواصل حدث بين الطرفين، وهذا أمر طبيعى، لأن مناطق سكنى كل منهما كانت متداخلة، ويصعب تحديد مناطق كل طرف، والأمر الأخر الذى سهل هذا التواصل هو عدم وجود عوائق أو موانع طبيعية تمنع هذا الإتصال، وقد كانت القبائل الليبية تعيش داخل حدود مصر الحالية [٢] واستمرت هذه العلاقة فى عصر الأسرات، وتواصلت على امتداد مئات السنين ولم تتوقف. فقد تشكلت فى مصر أنذاك مملكتان: مملكة الوجه البحرى (مصر السفلى) ومملكة الوجه القبلى (مصر العليا).

ونتيجة لكثرة هجرة الليبيين فقد اصطبغ الجزء العربى من مصر بالصبغة الليبية، التى بقيت ظاهرة حتى زمن هيرودوتوس.

ولا يستبعد أن تكون مملكة الوجه البحرى أنذاك واقعة تحت حكم الليبيين [٣] ويتساءل البعض: ألم يكن ملوك ما قبل الأسرات فى مصر السفلى أو غرب الدلتا من أصل ليبي فعلًا[٤].

إن أول الشواهد الأثرية التى قد تشير إلى علاقة الليبيين القدماء مع مصر يرجع تاريخها إلى الألف الرابع ق.م [٥]، وتتمثل فى نقش معركة على أحد وجهى مقبض عاجى لسكين عُثر عليه بجبل العركى بالصحراء الشرقية، ويُظهر هذا المنظر معركة بين فريقيين، ويستشف من مصادر عصر الأسرات أن أحد الفريقين المتقاتلين تتمثل فيه الخصائص الليبية، حيث تنسدل منه خصلة الشعر على جانب الوجه ويقتصر ردائهم على قُراب يستر العورة[٦].

وعلى لوحة تُعرف بإسم لوحة الصيد، صور أشخاص ملتحين يرتدون قُراب يستر العورة ويحملون أقواسًا وحرابًا، وعصي الرماية، ومن حولهم حيوانات كثيرة، وقد ذهب بعض الباحثيين فى تفسير هذه اللوحة للقول بأنهم يمثلون جماعة من الليبيين[٧].

ولعل أهم الشواهد الأثرية التى تدل على الليبيين فى فترة ما قبل الأسرات، هى لوحة التحنو، حيث صُور على الوجة الأول، أربعة صفوف أفقيه تمثل من أعلى إلى أسفل على التوالى، صور ثيران

---

(1) الناضورى، رشيد، المغرب الكبير، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981، ص144.

(2) مهران، محمد بيومى، المغرب القديم، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، 2011، ص93.

(3) برستد، جيمس هنرى، تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسى، (ترجمة: حسن كمال)، القاهرة، مكتبة مدبولى، ط2، 1996، ص21.

(4) جاردنر، ألن، مصر الفراعنة، (ترجمة: نجيب ميخائيل إبراهيم)، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1973، ص428.

(5) Gardiner. A. H., Egypt of the Pharaohs, Oxford, Clarehodn, Press, 1961, p.115.6k Desanges, J., Catulogue des Tribus Africaines de Lantiquite Classique Al'ouest du NiI. Dakar, 1962, p.306.

(6) انظر الشكل رقم (1)، ص12.

(1) صالح، عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم: ج1 مصر والعراق، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1997، ص63.

وحمير وأغنام، وفى الصف الرابع صور أشجار فسرها العلماء على أنها أشجار الزيتون، نُقش بجانبها علامة تصويرية قرأها المتخصصون فى الأثار بكلمة (تحنو) أما الوجة الثانى، فقد صُور عليه سبعة مستطيلات بداخلها مُدن محصنة(١).

وإذا إنتقلنا إلى عصر الأسرات، وجدنا أن المصادر المصرية تشير إلى المجموعات الليبية التى تقطن إلى الغرب من مصر، تحت أسماء التحنو، والتمحو، والريبو أو الليبو (٢)، المشواش وعدد من الفروع منها، الكهك، الشاى، البكن، والكيكش(٣).

١ -التحنو: ()iw

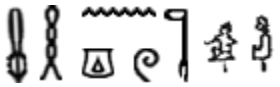

لقد ظهر إسم التـ ـت، على أسطوانة من العاج عُثر عليها فى الكوم الأحمر بصعيد مصر، ونُقش عليها إسم الملك نعرمر، وأول ملوك الأسرة الأولى (3200 – 3400ق.م)، وهو يضرب فى تعبير رمزى، زعيم خصومه، وقد نُقش إسم تحنو(٤).

كما وُرد إسم التحنو فى نقوش الأسرتين الثانية والثالثة (2723 – 2778 ق.م)، بوصفهم جماعة كان ينبغى على فراعنة هاتين الأسرتين حمايتها، والتصدى لوقف هجماتها(٥)، وسجل لنا حجر بالرمو (٦) أخبار حملة قادها الملك سنفرو ضد الليبيين، حيث ذكر بأنه أسر

---

(2) الأثرم، رجب عبد الحميد، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، ط2، 1994م، ص35.

سبق وأن أشرنا إلى ذلك فى الفصل الأول (المبحث الثانى)، ص ص

(3) انظر الخريطة رقم (1)، ص14.

(4) Bates. O. Op. Cit. P.46.

(5) انظر الشكل رقم (2)، ص 13.

ولقد أشرنا إلى ذلك سابقًا انظر أعلاه،

الأثرم، رجب عبد الحميد، العلاقات الليبية المصرية حتى تأسيس الأسرة الثانية والعشرين، مجلة البحوث التاريخية، السنة السادسة، العدد الاول، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين، 1984، ص ص26 – 48.

(5)Bates, Oric, "The Eastern Libyans, London, Macmillan and Co. Ltd. P. 46. 1914,

(٦) حجر بالرمو: **Palrmo Stone**

هو الجزء الأكبر من سبعة أجزاء متبقية من لوحة تذكارية كبيرة تُعرف بإسم "الحوليات الملكية للدولة القديمة"، والتى تحتوى على قائمة ملوك مصر من عصر الأسرة الاولى إلى بداية عصر الأسرة الخامسة، وتُسجل أحداثًا هامة فى كل سنة من سنين حكمهم، يعتقد أن اللوحة نُحِتت خلال عصر الأسرة الخامسة (2283 – 2392 ق.م)، والحجر من البازلت الأسود، لا يقل طوله عن مترين ويزيد ارتفاعه عن سبعين سنتيمترًا. والحجر محفوظ فى المتحف الأثرى الإقليمي فى باليرمو إيطاليا، وبقية اللوحة موجودة فى متحف القاهرة، ولندن، وهو محفوظ اليوم فى متحف أثار أنطونيو ساليناس الإقليمي فى مدينة باليرمو ومنها أخذ أسمه.

انظر الشكل رقم (3)، ص13

لمزيد من المعلومات انظر:

- Shaw. Lan. The Oxford History Of Ancient Egypt. Oxford University Press 15BN 0- 19 – 280458 – 8. 2003. P.5.
- Wilkinson. Toby A.H. Royal Annals Of Ancient Egypt. New York. Columbia University Press. 15BN – 0 – 7103 – 0667 – 9. 2002. P.23FF.

منهم (1100) وغنم من مواشيهم (13100)[١]، وأمدتنا نقوش الأسرة الخامسة (2423 – 2563 ق.م)، بمستندات أثرية وثقافية وفيرة عن التحنو، فقد زينت جدران معبد الملك سحورع. ومعبد الملك ني–أوسر–رع، فى أبوصير بصور للأسرى والغنائم التى تم الإستيلاء عليها من التحنو [٢]، وتكتسب هذه النقوش أهمية خاصة من أنها تظهر لنا بوضوح سمات التحنو البشرية وملابسهم القومية التى تذكرنا بالليبيين الذين صوروا على أثار ما قبل الأسرات المصرية[٣].

وقد تميز التحنو بقامة طويلة وبشرة سمراء وشعر أسود طويل حتى الكتفين، وتنتصب فوق الجبهة خصلة من الشعر، أما ملابسهم فقد تألفت من شريطين عريضين من الجلد يتقاطعان على الصدر ويتدلى طرفاه على الظهر، وطوق عريض حول الرقبة يتدلى منه بعض الأشرطة، وحزام مزين بخطوط أفقية على جانبه غمد جلدى، وينتهى من الأمام بقرب يستر العورة فضلًا عن ذيل حيوان[٤] وقد سكن التحنو الواحات المنتشرة فى الصحراء الغربية كذلك الفيوم ووادى النطرون وهضبة مارماريكا[٥]

٢ ـ التمحو: () **u**

ورد ذكرهم لأ ، الأسرة السادسة (2665 – 2425 ق.م)، فى عهد الفرعون (بيبي الأول) إذ ذكر قائد جيشه أدني فى مقبرته في أبيدوس بمصر العليا، أنه قاد جيشًا ضد بدو أسيا، وان جيشه كان يضم فرقة من التمحو قام بتجنيدها مع قبائل الجنوب[٦] كما ورد إسمهم فى النقوش التى التى خلفها لنا الرحالة المصرى (Harkouf) حاكم الجنوب، ورئيس القوافل فى عهد الفرعون (مرنوع) خليفة الملك بيبي الثانى [٧] من الأسرة السادسة أيضًا على جدران مقبرته فى جزيرة الفيلة Elephantine، إذ يقول أنه سار حتى بلاد تمحو فى الجنوب الغربى من النيل[٨] وقد أشير إلى التمحو التمحو فى قصة سنوهى، الذى ذكر بأن الملك امنمحات الاول، فى حملة وصفها سنوهى بانها كانت إلى أرض التمحو[٩] وقد تميز التمحو ببشرة بيضاء اللون، وكان بعضهم أشقر الشعر ذو عيون زرقاء أما طريقة تصفيف الشعر فقد استرسل نحو الوراء، وانحدرت خصلة شعر قصيرة مجدولة أمام الأذن صوب الكتف، وزين الشعر بريشتين[١٠].

أما اللباس فقد تمثل فى قراب يستر العورة، فضلًا عن ذلك عباءة مزركشة من الجلد لفت حول الجسم مارة تحت الأبطين، بحيث تغطى الكتف الأيمن، ويبقى الكتف الأيسر كله عارى، وفى ذيل

---

(١)عبد العالي، حسين، العلاقات الليبية الفرعونية منذ عصر ما قبل الأسرات حتى بداية حكم الليبيين لمصر عام 950 ق.م، بنغازى، منشورات جامعة قاريونس، ط2، 2008، ص58.

(2)Bates. O. Op. Cit. P.211.

(3)Gardiner. Sir Alan. Piankhy's Instructions To His Army. JBA. V. 21. 1935. P. 57.

(٤)عبد العليم، مصطفى كمال، دراسات فى تاريخ ليبيا القديم، بنغازى، المطبعة الأهلية، 1966، ص ص12 – 14.

(٥)الأثرم، العلاقات الليبية المصرية، ص167.

(6)Bates. O. Op. Cit. P.211؛ Breasted. H. J, Ancient Of Egypt. Vol. 1. Chicago. 1906.7.PP. 306 – 315.

(7)Bates. O. Op. Cit. P.211.

(8)Fakhry. Ahmed. Siwa Oasis. Government Press. Cairo. 1944. P.22.

(٩)عيسى، محمد على، الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين، ص121.

(١٠)حسن، سليم، مصر القديمة، ج7، (عصر مرنبتاح ورعمسيس الثاني)، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1950م ص41؛

العباءة شريط مخطط، ولعل أهم ما يميز أفراد قبيلة التحنو هو الوشم الذى زينوا به أذرعهم وسيقانهم، ويقع موطنهم إلى الغرب من التحنو(١).

٣ ـ الريبو أو الليبو: ( )

ظهر اسم هذه القبيلة لأول مره فى عهد رمسيس الثانى (1290 – 1223 ق.م) من الأسرة التاسعة عشر على لوحة برج العرب التى عثر عليها فى العلمين، وتدل على أن هذا الملك قام بغزو إقليمهم الذى حُدد بمنطقة الجبل الأخضر، وقد اشتق من إسمهم إسم ليبيا(٢)، وفى عهد مرنبتاح (1223 – 1211 ق.م). حيث صد هجومًا شنوه – جموع الليبيو وحلفاؤها من شعوب البحر – على مصر فى العام الرابع والخامس من حكمه (٣)، كما أشير إليهم أيضًا فى زمن سيشنق الرابع من الأسرة الثالثة والعشرين (763 – 757 ق.م)(٤)، وأما عن ملابسهم تمثلت فى عباءة فضفاضة تلف الجسم ويظهر أحد الكتفين عاريًا، فضلًا عن إرتدائهم لقميص قصير، وكام يجلي الرأس ذؤابة (شوشة) مع ريشة أو ريشتين(٥)، وقد قطنت هذه القبيلة فى منطقة الجبل الأخضر – إقليم كورينايكا – إلى الغرب من التحنو والتمحو(٦).

٤ ـ المشوش: ( )

من أكبر القبائل الليبية وأخطرها على مصر، أشتهرت بقدرتها القتالية العالية، وقد ورد ذكرها لأول مرة فى عهد الفرعون أمنحتب الثالث من الأسرة الثالثة عشرة (1580 – 1350 ق.م)(٧).

ثم استمر ذكرها فى نصوص الأسرة التاسعة عشرة، والأسرة العشرين، والحادية والعشرين، وقد تميزت هذه القبيلة بإستخدامها للسيوف الطويلة المصنوعة من البرونز (٨)، وقد أدهش المصريين طول هذه السيوف غير العادى، واستخدامها بكميات كبيرة، لدرجة أن مرنبتاح وضعها فى مقدمة قائمة

Chamoux. F. Op. Cit. P. 3 – 42.

(١)يشير أحمد فخرى فى كتابه Siwa Oasis أن التمحو استولوا على مراعى التحنو بجوار الساحل واتجه بعضهم إلى الجنوب واستولى على الواحات حتى دار فور فى السودان، وقد حاول التمحو دفع التحنو إلى وادى النيل: انظر أيضًا سليم حسن، المرجع نفسه، ص62 وما بعدها؛ وكذلك

Chamoux. F. Cyrene Sous La Monarchic Battiades, University of Paris, 1952, pp.42- 3.

(2)Gardiner. A. H. Egypt Of The Pharaohs. Oxford. 1961. P. 396.

(3)Gardiner. A. H. Ancien Egyptian Ocnomastica. Vols 3. Oxford. 1947. P. 120.

(4) Wainwrignt.G.A. "The Mashwash" J.E.A.Vol. 48.1962. p. 99.

(٥) حسن، سليم، مصر القديمة، ج7، ص ص44 – 45؛ الأثرم، محاضرات فى تاريخ ليبيا، ص ص 42، 43؛ عبد العليم، تاريخ ليبيا القديم، ص32.

(6)Wainwright. G. A. Op. Cit. PP. 89 – 99.

(7) Ibid. P. 96.

(8)Wainwright. G. A. Op. Cit. P.92.

الغنائم(١).

أما ملابسهم فإنهم كانوا يلبسون بدلًا من القميص الذى يلبسه الليبيو قراب يستر العورة مثل التحنو، ويتفقون معهم أيضًا فى أنهم يضعون غمدًا جلديًا على جانبهم (٢)، وكانوا يتخذون الريشة فوق رؤوسهم ويلونون أجسامهم (٣)، وأهم أسلحتهم السيف وأيضًا العربات الحربية (٤) والواقع أن موطن قبيلة المشوش، كان عند خليج سرت، إلا أنهم أخذوا يتجهون شرقًا ناحية الحدود المصرية، حتى أنهم فى عهد الأسرة الثانية والعشرون كانوا قد استوطنوا واحة الداخلة (٥)، هناك بعض القبائل الليبية الصغيرة، التى ذكرت إلى جانب القبائل الكبرى السابق ذكرها هى:

الكهك Kehek، والكيكش Kekesh، الأسبت Esbat، الهسا Hes، والبكن Beken(٦).

اول ما عرف المصريين من الليبيين التحنو، ثم التمحو، ثم الليبيو ثم المشوش، ويُلحظ أن الإستيطان الليبي في مصر قد استمر لمدة طويلة، فقد بدأ حوالى القرن الثالث عشر ق.م، واستمر إلى القرن الحادى عشر أو بعده، ولمدة ألفي عام قبل ذلك كانت هناك صلات بين المصريين والليبيين (٧) يرى محمد عيسى أن المشوش سكنوا المناطق الشمالية من الصحراء الليبية، وأم ديارهم كانت تمتد غربًا حتى المناطق التى تمثل تونس الحالية(٨)، ويشير هيرودوتس بأنهم يقيمون إلى الغرب من بحيرة تريتونيس(٩)، ولكن مع بداية الأسرة الثانية عشرة المصرية بدأ المشوش يتجهون حول حدود مصر الغربية طلبًا للأقامة الدامة حول دلتا وادى النيل (١٠)استطاعت قبائل المشوش توحيد القبائل الليبية، والاستيطان فى منطقة الواحات والفيوم ووادى النطرون كما امتزجت جهات غربى الدلتا بالعنصر الليبيى، وكثرت هناك الأسرالليبية(١١)، ولم تقتصر سكنى القبائل الليبية على الواحات الشمالية وحسب بل امتدت حتى أقصى الواحات الجنوبية، ونعنى بها الواحة الخارجة، التى استوطنها التمحو، وامتدت مناطقهم جنوبًا حتى النوبة(١٢) واستمر الليبيون يسكنون هذه الواحات، ويسيطرون عليها لفترة طويلة،

---

(١)عبد العليم، تاريخ ليبيا القديم، ص32؛ حسن، سليم، مصر القديمة، ج7، ص ص44 – 45؛ الأثرم، محاضرات فى تاريخ ليبيا، ص43.

(٢)راجع الشكل رقم (4)، ص 15.

(٣)الأثرم، محاضرات فى تاريخ ليبيا، ص44.

(4)Rowe. A. A. History Of Ancient Cyrenaica. Cairo. 1948. P. 6.

(5)Chamoux. F. Op. Cit. P. 47.

(٦)عيسى، محمد على، الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم، ص130؛

Bates. O. Op. Cit. P. 47.

(7)Anthony. Leahy. The Libyan Period In Eygpt: An Essay In Interpretation. L. S. Vol. 16. 1985. P. 53.

(٨)عيسى، الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية، ص129.

(9)Herodotus. Iv. 191.

(10)Bates. O. Op. Cit. P. 48.

(11)Ibid. P. 48.

(١٢)يذكر أن التمحو كانوا يعيشون فى الواحات الجنوبية بطول الضفة الغربية للنيل على مستوى الشلال الثانى، وكانوا على اتصال مباشر مع أهالى النوبة المعروفين بإسم الواواك Wawak.

ولم يتمكن فراعنة مصر من التحكم فيها [١] بسبب بعدها، وصعوبة الوصول إليها، أو بسبب التخوف من مواجهة هذه القبائل، وتفصيل تفادى الإحتكاك بها أو إثارتها [٢]، وقد نجح الزعماء الليبيون فى ان يجمعوا تحت غمرتهم هذه القوى المشتقة من القبائل الهندوأوربية المختلفة، وقرروا الإستقرار بمصر، إذ أدى الجفاف المتزايد فى الإقليم إلى عدم الإستقرار به، وأطلق المصريون على هذه القبائل الوافدة إسم "شعوب البحر" [٣]، وكان من المصريين خلال القرن التالى أن يواجه محاولة جدية لتحالف بين الليبيين وشعوب البحر للإستقرار فى الجزء الغربى من الدلتا [٤]، وإزاء إزدياد هجمات الليبيين قرر رمسيس الثانى (1223 – 1304 ق.م)، بماء مجموعه من الحصون، أمكن التعرف على سته منها، امتدت على طول ساحل البحر فى أرض التحنو، وبلغت مسافتها حوالى 341 كلم غرب مدينة راقودة، وشملت حصون ماريا والغربانيات والبردان والعلمين وزاوية أم الرخم (أبيس)، إضافة إلى مكان مجهول الأسم يقع ما بين البردان والعلمين [٥]، وكان الهدف من وراء إنشاء هذه الحصون الحد من الهجمات التى كانت مصر تتعرض لها من جهه الغرب [٦]، ومن هنا فقد سعى فراعنة الدولة الحديثة إلى محاولة مد سلطانهم على تلك الواحات، ومن ثم التحكم فى طرق المواصلات الصحراوية، وبالفعل تم لهم ذلك فى حوالى سنة 1175 ق.م. فى عهد رمسيس الثالث [٧]، ومع ذلك يبدو أن هذه السيطرة لم تشمل جميع الواحات، فمن المؤكد أنها شملت الواحات الخارجة والداخلة والفرفرة والبحرية [٨]ولكن واحة سيوه بقيت خارج نفوذ المصريين، فقد كان بعُدها الشديد ناحية الغرب سببًا مهمًا فى عدم تمكن المصريين من مد سيطرتهم عليها[٩]، ويدل على ذلك أنها لم ترد حتى فى نصوص الحروب التى قامت

---

(١)بيلترامى، فانى، قورينائية والصحراء الشرقية فى معارف ما قبل التاريخ، (ترجمة: محمود على التائب)، مجلد أثار العرب، العدد 4 مارس، 1992، ص20.

(2)Bates. O. Op. Cit. P.51.

(٣)خلفت لنا المصادر والنقوش ما يلقى أكبر قدر من الضوء على تاريخ كورينايكا قبل قدوم الإغريق إليه، لأن عصر الدولة الحديثة قُدر له أن يعاصر تحركات الهجرات الضخمة، ويعانى منها والتى تسببت عن ضغط أقوام هندوأوربية من البلقان والبحر الأسود على السكان السابقيين لإغريق العصر الكلاسيكى فى جزر وسواحل البحر المتوسط، إذ ببداية القرن الرابع عشر سقطت كرين على يد الأخيين من بلاد الإغريق فى شبه جزيرة البلقان، واتجه بعض هؤلاء يبحثون عن موطن جديد، ولكن لم تلبث هجرات هندوأوربية أخرى عنيفة إلى شرق البحر المتوسط – أن دفعت أمامها السكان مما سبب عصرًا من الإزاحة السكانية – إن صح هذا التعبير – شعروا بوقعها بعنف فى الشرق الأدنى القديم، وفى آسيا الصغرى، وجزر بحر إيجة وبلاد اليونان، ووصلوا إلى ليبيا على الساح الإفريقى بغرض الإقامة فى مواطن جديدة، ولكن مجيئهم إلى ليبيا خلق موقفًا صعبًا من الناحية الإقتصادية، ولذلك فقد نظروا إلى وادى النيل شرقًا ليستقروا به.

(4)Chamoux. F. Op. Cit. P. 52؛ Bates. O. Op. Cit. P. 216.

(5)Alan Rowe A Contribution To The Archeology Of The Western Desert. 11. Bulletin Of The John Rylands Library. Vol. 36. No. 2. March. 1954. PP. 485 – 498.

(6)Bates. O. Op. Cit. P. 229.

(7)Chamoux. F. Op. Cit. P. 52.

(8)Breasted. James. H. Ancient Record Of Egypt. Vol. Iv. New York. Russel And Russel. 1912. P. Iv. 213.

(9)Chamoux. F. Op. Cit. P. 47.

قامت بين الليبيين والمصريين[١]، ومن خلال الرجوع إلى الوثائق التى تشير إلى الحروب التى دارت بين الليبيين والمصريين، يتضح لنا أن المشوش كانوا يرغبون الأستيطان فى مصر، وقد فشلوا فى الوصول إلى دلتا النيل عن طريق الحرب، قرروا أتباع سياسة جديدة تعتمد على الهجرة السلمية والبطيئة[٢]، وبالفعل أثمرت هذه السياسة على المدى البعيد، بمرور الوقت إزدادت أعداد الليبيين، وبخاصة فى الجيش المصرى كجنود مرتزقة [٣]، وقد ساعد على ذلك إعتماد فراعنة مصر منذ عهد رمسيس الثانى على الجند المرتزقة من القبائل الليبية، وبخاصة قبيلة المشواش، حيث كان الجندى الليبيي مرغوبًا فيه من قبل الفراعنة، لشجاعته وروحه القتالية العالية، فإنخرط عدد كبير من رجال القبائل الليبية فى عهد الأسؤة العشرين والحادية والعشرين فى الجيش المصرى [٤]، وقد كان ملوك مصر الفراعنة يقدمون لهؤلاء الجنود أجرهم على هيئة إقطاعات من الأراضى، فقد كونوا فى مختلف أنحاءء مصر جاليات عسكرية، كانت القيادة فيها لليبيين، وعلى رأس كل منها رئيس يلقب برئيس الما[٥]، وهو إختصار لإسم مشوش [٦]، واندمج هؤلاء فى المجتمع المصرى بالغرم من إحتفاظهم بعاداتهم وأسمائهم الليبية [٧]، وقد بلغ الأمر أن بعض الفراعنة كإخناتون أدخل الليبيين فرق حرية الخاص، وقد استطاع شيشنق Sheshonk[٨] أحد أفراد قبيلة المشواش أم يكتسب ود ملوك الأسرة الواحدة والعشرين، وانتهز فرصة وفاة بسوسينس الثانى أخر ملوك الأسرة الواحدة والعشرين، واستولى على الملك سنه 950 ق.م، ولم يظهر أى عداء للبيت المالك، وزوج أبنه اوسركون من أبنه بسوسينس ليؤكد أهلينه لتولى العرش المصرى، وكون الأسرة الثانية والعشرين الليبية [٩]وبالتالى استطاع المشوش تكوين الأسرة الثانية والعشرين، التى حكمت مصر قُرابة قرنين من الزمان، وبذلك صار العنصر الليبيي، الذى هاجر إلى مصر، يلعب دورًا قياديًا وارتبطت ليبيا بمصر فى ذلك العصر برباط سياسى وثيق. وأضاف الليبيون إلى شدة بأسمهم وشجاعتهم ثقافة المصريين وحضارتهم،

---

(١)ومن خلال النصوص المصرية لم يعثر على أى أثر فى الوحة – سيوة – يشير إلى أنها وقعت تحت النفوذ المصرى، لا فى عهد الدولة الوسطى ولا الحديثة، ويعود أقدم أثر وجد بها إلى عهد الأسرة السادسة والعشرين (525 – 663 ق.م)، انظر:

Giddy. Lisa. Egyptian Oases. War Minster. Aris And Philips Ltd. 1987. P. 18.

(2)Tirard. H.M. The Soldier Of Ancient Egypt. J. E. A. Vol. 2. 1915. P. 233.

(3)Isaac Asimov. The Egyptians. Boston. Third Printing. 1967. P. 109.

(٤)صالح، حضارة مصر القديمة، ص385.

(5)Chamoux. F. Op. Cit. P. 56.

(6)Bates. O. Op. Cit. P. 227.

(7)Giddy. Lisa. Egyptian Oases. War Minster. Aris And Philips Ltd. 1987. P. 18.

(٨)ينسب شيشنق إلى قبيلة المشوش الليبية، والده يدعى نمرود Namrod، وأمه تينتسبح Tantsepeh، وكانت أسرته قد إستقرت على الأرجح فى الواحة البحرية، ثم نزحت نحو اهناسيا، واستقرت بها منذ سته أجيال، وهى تنحدر من شخص يدعى بويوواوا Buyuwawa، كان معاصرًا لأواخر أيام الرعامسة، انظر:

Lady Amherst Of Hackney. Asketch Of Egyptian History From The Earliest Time To The Present Day. London. 1904. P. 159.

(٩)الجرارى، محمد الطاهر، شيشنق وتكوينه للأسرة الثانية والعشرين بمصر القديمة، مجلة البحوث التاريخية، طرابلس، السنه الرابعة، العدد الثانى، يوليو، 1982، ص ص267. 275.

وأصبحوا دون جدال يحكمون أقوى إمبراطورية فى شرق البحر المتوسط[١].

إجمالًا يمكن القول:

١ -كان لإقليم كورينايكا دور مهم فى بعض الأحداث التى شهدتها مصر.

٢ -لم تكن العلاقات بين الليبيين والمصريين فى عصر الأسرات عدائية دائمًا، إذ ظل التعامل السلمى قائمًا بين الطرفين حيث كان الدم الليبي غالبًا فى واحات الصحراء الغربية، ومن أبرز مظاهر هذا الإتصال السلمى اتخذ الملك خوفو زوجة ليبية من التمحو.

٣ -إن الشكل الظاهر للعلاقات المصرية الليبية عبارة عن ظغط من الليبيين فى الغرب فى محاولة للإستيطان بمصر. يقابلة صد من قبل المصريين فى محاولة لمنعهم من تحقيق ذلك، ولكننا نجد أن القبائل الليبية كانت منتشرة خلال ما قبل الأسرات فى الدلتا، ومختلفة بالمصريين، لدرجة أن المصرى والليبي لم يكن يميز الحد الفاصل بين الدولتين.

٤ -هناك دليل أخر يشير إلى العلاقات الطيبة بين الطرفين هو تعامل المصريين مع رجال القبائل الليبية كجند مرتزقة فى الجيش المصرى وكشرطة فى الصحراء. إذ كان طبيعيًا أن تكون الواحات بُعدها ملجأ للهاربيين من سلطة الدولة، وهو أمر منطقى فهم أخبر بالصحراء وأدرى بدروبها، حيث كانوا يرابطون هناك.

٥ -أن الحكام الليبيين الذين حكموا مصر تطبعوا بالطابع المصرى، ولكنهم لم ينسوا جذورهم تمامًا، والدليل على ذلك هو احتفاظهم بأسمائهم وألقابهم الليبية، وكذلك بإقامتهم علاقات جيدة مع ليبيا- إقليم **كورينايكا - ولم يعتمدوا فى حكمهم البلاد على قوة أخرى، أو يفرضوا على الشعب جزية لصالح بلاد أخر.**

٦ -التفاعل الحضارى، وأثر الليبيون فى عادات المصريين وتأثروا بها.

(١)بويوب، جون، مصر الفرعونية، (ترجمة: سعد زهران)، القاهرة، 1966، ص161؛ سليم، أحمد أمين، عبد اللطيف، سوزان، دراسات فى تاريخ مصر الفرعونية منذ أقدم العصور وحتى مجئ الإسكندر المقدونى، الإسكندرية، 1999، ص292.

ملاحق البحث

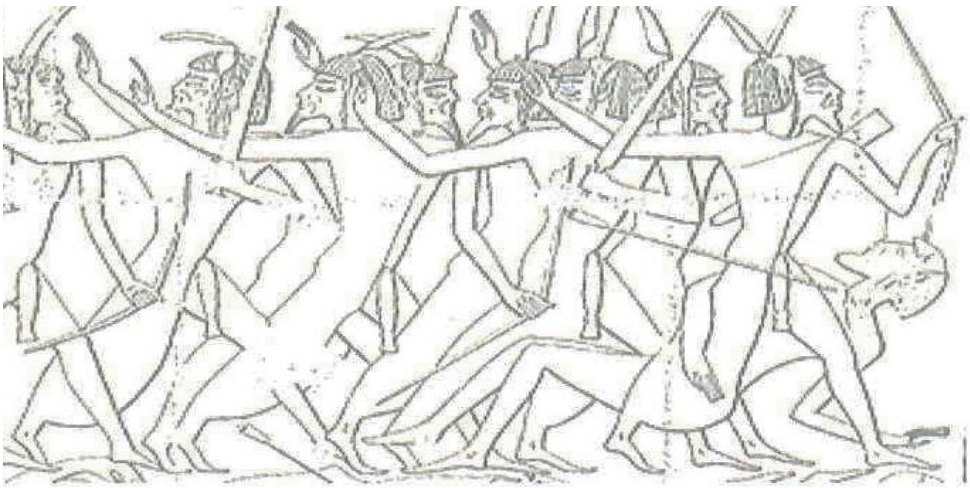

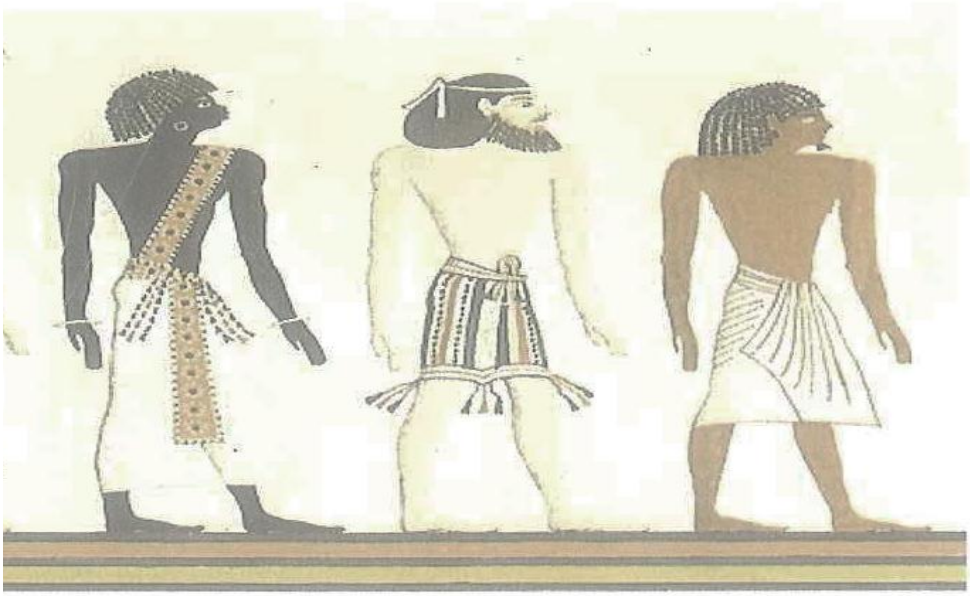

شكل

شكل

الأثرم، رجب عبد الحميد، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، ط2، 1994م، ص35.

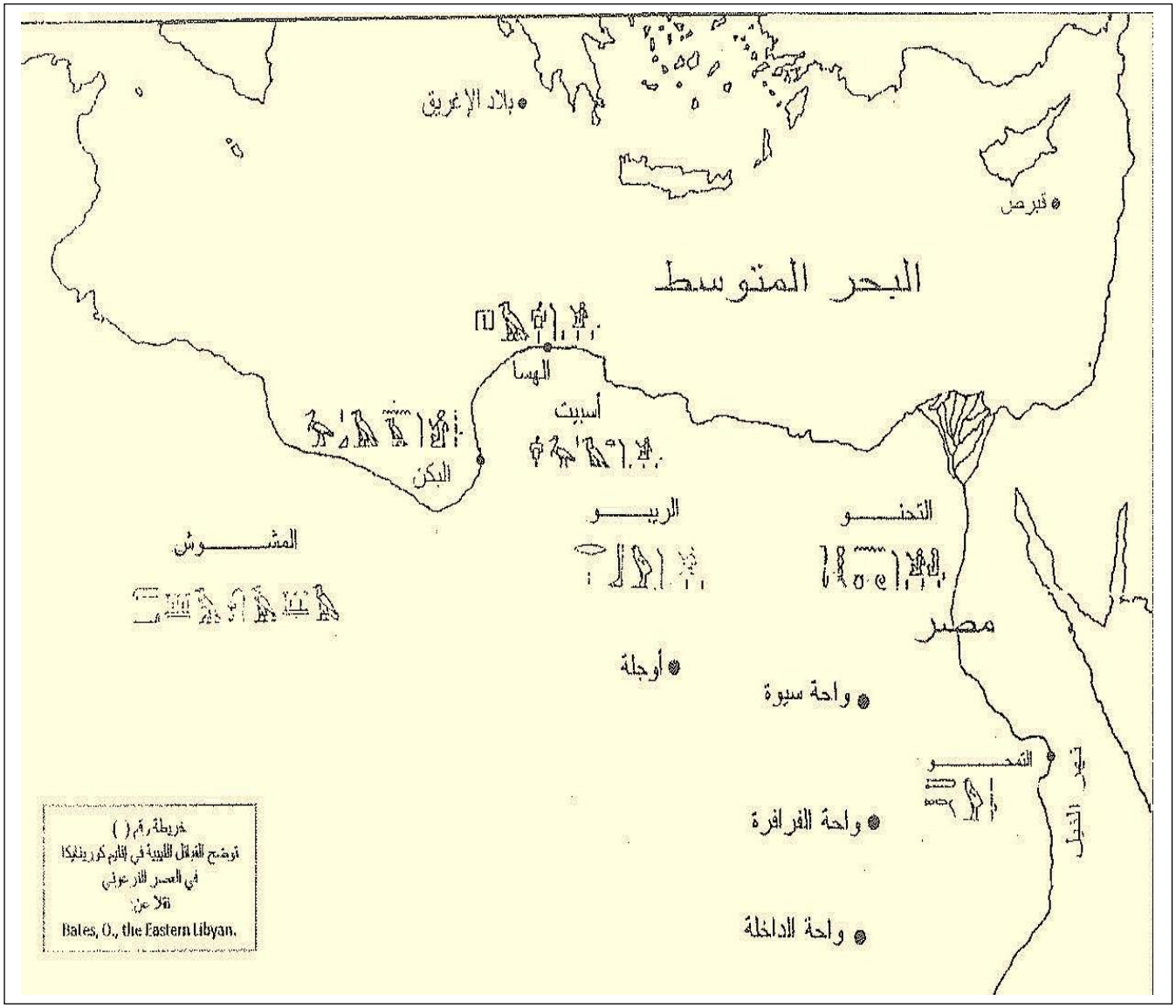

خريطة رقم ( )
توضح القبائل الليبية في إقليم كورينائيكا
في العصر الفرعوني
نقلا عن:
Bates, O., the Eastern Libyan.

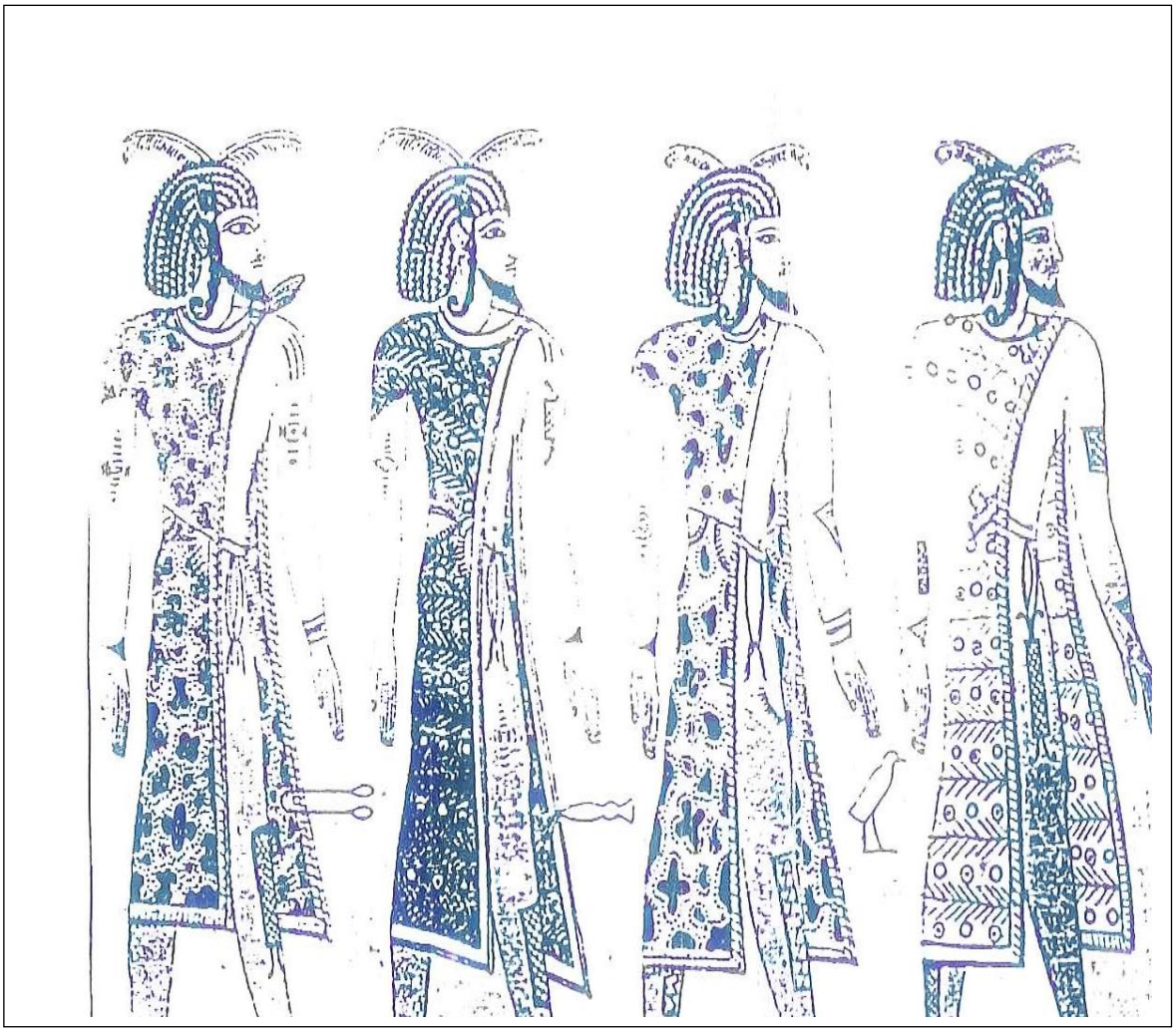

قائمة المراجع والمصادر

أولًا: المراجع العربية:

١ ـ الأثرم، رجب عبد الحميد، "العلاقات الليبية المصرية حتى تأسيس الأسرة الثانية والعشرين"، مجلة البحوث التاريخية، السنة السادسة، العدد الأول، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1984م.

٢ ـ ــ، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، ط2، 1994م.

٣ ـ برستد، جيمس هنرى، تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسى، (ترجمة: حسن كمال)، القاهرة، مكتبة مدبولى، ط2، 1996.

٤ ـ بويوب، جون، مصر الفرعونية، (ترجمة: سعد زهران)، القاهرة، 1966.

٥ ـ بيلترامى، فانى، قورينائية والصحراء الشرقية فى معارف ما قبل التاريخ، (ترجمة: محمود على التائب)، مجلد أثار العرب، العدد 4 مارس، 1992.

٦ ـ جاردنر، ألن، مصر الفراعنة، (ترجمة: نجيب ميخائيل إبراهيم)، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1973.

٧ ـ الجرارى، محمد الطاهر، شيشنق وتكوينه للأسرة الثانية والعشرين بمصر القديمة، مجلة البحوث التاريخية، طرابلس، السنه الرابعة، العدد الثانى، يوليو، 1982.

٨ ـ حسن، سليم، مصر القديمة، ج 7، (عصر مرنبتاح ورعمسيس الثاني)، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1950م.

٩ ـ سليم، أحمد أمين، عبد اللطيف، سوزان، دراسات فى تاريخ مصر الفرعونية منذ أقدم العصور وحتى مجئ الإسكندر المقدونى، الإسكندرية، 1999.

١٠ ـ صالح، عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم: ج 1 مصر والعراق، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1997.

١١ ـ عبد العالي، حسين، العلاقات الليبية الفرعونية منذ عصر ما قبل الأسرات حتى بداية حكم الليبيين لمصر عام 950 ق.م، بنغازى، منشورات جامعة قاريونس، ط2، 2008.

١٢ ـ عبد العليم، مصطفى كمال، دراسات فى تاريخ ليبيا القديم، بنغازى، المطبعة الأهلية، 1966.

١٣ ـ عيسى، محمد على، الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم، طرابلس، منشورات مركز جهاد اللبيين.

١٤ ـ مهران، محمد بيومى، المغرب القديم، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، 2011.

١٥ ـ الناضورى، رشيد، المغرب الكبير، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981.

ثانيًا: المصادر والمراجع الأجنبية:
أولًا: المصادر:

1- Herodotus. Iv. 191.

ثانيًا: المراجع:

2- Alan Rowe A Contribution To The Archeology Of The Western Desert. 11. Bulletin Of The John Rylands Library. Vol. 36. No. 2. March. 1954.
3- Anthony. Leahy. The Libyan Period In Eygpt: An Essay In Interpretation. L. S. Vol. 16. 1985.
4- Bates, Oric, "The Eastern Libyans, London, Macmillan and Co. Ltd. 1914.
5- Breasted. James. H. Ancient Record Of Egypt. Vol. Iv. New York. Russel And Russel. 1912.
6- Chamoux. F. Cyrene Sous La Monarchic Battiades, University of Paris, 1952.
7- Desanges, J., Catulogue des Tribus Africaines de Lantiquite Classique Al'ouest du NiI. Dakar, 1962.
8- Fakhry. Ahmed. Siwa Oasis. Government Press. Cairo. 1944.
9- Gardiner. A. H. Ancien Egyptian Ocnomastica. Vols 3. Oxford. 1947.
10- ————————, Egypt of the Pharaohs, Oxford, Clarehodn, Press, 1961.
11- ————————. Piankhy's Instructions To His Army. JBA. V. 21. 1935.
12- Giddy. Lisa. Egyptian Oases. War Minster. Aris And Philips Ltd. 1987.
13- Isaac Asimov. The Egyptians. Boston. Third Printing. 1967.
14- Lady Amherst Of Hackney. Asketch Of Egyptian History From The Earliest Time To The Present Day. London. 1904.
15- Rowe. A. A. History Of Ancient Cyrenaica. Cairo. 1948.
16- Tirard. H.M. The Soldier Of Ancient Egypt. J. E. A. Vol. 2. 1915.
17- Wainwrignt.G.A. "The Mashwash" J.E.A.Vol. 48.1962.
18- Wilkinson. Toby A.H. Royal Annals Of Ancient Egypt. New York. Columbia University Press. 15BN – 0 – 7103 – 0667 – 9. 2002.

Ancient Libyan - Egyptian relations before the arrival of the Greeks in the territory of Korenica

By
Wafaa Saadi Rizk Allah Saadi

English Abstract:-

The province of Korinaika has played an important role in some events in Egypt. Relations between the Libyans and the Egyptians in the era of the families were not always hostile. The peaceful relations between the two sides remained. Libyan blood was often found in the oases of Western Sahara. One of the most salient features of this peaceful connection was that of Khufu, a Libyan wife. The apparent form of the Egyptian-Libyan relations is a pressure from the Libyans in the West in an attempt to settle in Egypt. But we find that the Libyan tribes were prevalent during the pre-families in the Delta, and different with the Egyptians, so much so that the Egyptian and Libyan will not distinguish the border between the two countries.

Another evidence of the good relations between the two parties is that Egyptians treat Libyan tribesmen as mercenaries in the Egyptian army and as police in the desert. It was natural that the oases would then be a refuge for the Fugitives from the state's advance, which is logical. They were told in the desert and learned in their ways, where they were stationed there. That the Libyan rulers who ruled Egypt are characterized by the Egyptian character, but did not forget their roots completely, and the proof of this is to retain their names and titles of Libya, as well as to establish good relations with Libya - the province of Korinaika. They did not rely on the rule of the country on another force, or impose on the people a tribute to another country. Civilizational interaction, and the impact of the Libyans in the habits of the Egyptians and influenced by them.